المصدر: الاهـرام

التاريخ : ٢٦ ابـريـل ٢٠٠٩

وصفة هيلاري لافتراس القراصنة!

كتب : طارق الشيخ

هيلارى تواجه القراصنة

** في يوم١٧ ابريل٢٠٠٩ خرج روبرت وود المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية الامريكية ليواجه الصحفيين وانهالت عليه الاسئلة خاصة فيما يتعلق باستعدادات الولايات المتحدة لمواجهة القراصنة امام السواحل الصومالية وحول خليج عدن..وجاءت اجابة وود واضحة ومقتضبة فقد تم عقد اجتماعسري للإدارات الامنية والقانونية والسياسية المعنية بالازمة اما هدف الاجتماع فكان تحويل مبادرة وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون والخاصة بمواجهة القراصنة الي خطة ملموسة قابلة للدخول في حيز التطبيق..ولكن ماهي الخطة؟

وكانت الولايات المتحدة بأسرها قد تابعت بشغف واهتمام وقائع سيطرة القراصنة علي سفينة الشحن مايرسك الاباما يوم٨ ابريل واتخاذ قبطان السفينة رهينة والمحاولة الدرامية الفاشلة التي قام بها القبطان للهرب ثم الهجوم المباغت الذي قامت به القوات الامريكية واسفر عن تحرير القبطان ومصرع٣ من القراصنة والقبض علي قرصان وحيد في سن المراهقة قبل نقله ليحاكم في الولايات المتحدة.

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

وعقب تحرير القبطان والسفينة بالقوة القي القراصنة بقفاز التحدي في وجه الولايات المتحدة واعلنوا اعتزامهم مهاجمة سفنها تحديدا وهو الامر الذي قوبل بعدم ارتياح في واشنطن.

وفي يوم١٥ ابريل٢٠٠٩ وعقب لقاء جمع بين هيلاري كلينتون وزيرة الخارجية الامريكية ورئيس وزراء هاييتي اكدت هيلاري ان بلادها ستتعامل مع القراصنة بشكل حاسم انطلاقا من كونهم مجرمين كونوا عصابات مسلحة تجوب البحر.

ولكن لم تكتف هيلاري بفكرة المواجهة المباشرة مع القراصنة بل بدأت تتحدث عن من يخططون للقراصنة وحتمية الدفع بهؤلاء المخططين ومنفذي عمليات القرصنة الي ساحة القضاء لمحاكمتهم.

..وبدا ان عقل هيلاري يحمل في جوانبه تفاصيل خطة ما فتصريحاتها لم تكن حماسية الا في بدايتها فقط وسرعان ما بدأت تتضح معالم ما يدور في ذهن وزيرة خارجية الولايات المتحدة. اننا نواجه جريمة تعود الي القرن الـ ١٧،ولكننا في حاجة للإستعانة بحلول من القرن الـ٢١ للنجاح.

وبالفعل استرسلت هيلاري في الحديث مشيرة الي اشتراك وزارة الخارجية مع البيت الابيض

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

وعدد من الوكالات الامريكية الآخري في اتخاذ اجراءات لمواجهة القرصنة سواء كان ذلك عبر تحركات احادية الجانب او في اطار التعاون المشترك مع باقي اعضاء المجتمع الدولي.

واشارت هيلاري الي ان وزارة الخارجية الامريكية ستتخذ اربع خطوات فورية في اطار الاستعدادات لوضع استراتيجية ضخمة لمكافحة القرصنة.اما الخطوات الاربع التي حددتها هيلاري فكانت:

اولا: ترسل الولايات المتحدة مبعوثا لحضور اللقاء الدولي من اجل حفظ السلام في الصومال والتنمية، والذي انعقد بالفعل في العاصمة البلجيكية بروكسل يوم٢٣ ابريل٢٠٠٩.

اما المهمة الاساسية للمبعوث الأمريكي الي اللقاء فتمثلت في الضغط من اجل دفع الصوماليين الي التعاون مع الامريكيين فيما يتعلق بضرب قواعد القراصنة وتقليل المزاياالتي تدفع شباب الصوماليين للانضمام لنشاط القرصنة.

والتأكيد علي ان النجاح في القضاء علي نشاط القرصنة قبالة السواحل الصومالية يشمل زيادة قدرات الصوماليين علي فرض الإنضباط الأمني في اراضيهم.. وقد عرضت الولايات المتحدة تقديم٥ ملايين دولار في يناير٢٠٠٩ كدعم

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية

لتحسين اجهزة الامن الصومالية ولكن مازال الامر مطروحا امام الكونجرس دون اتخاذ قرار حاسم حتي الان!

ثانيا: وجهت هيلاري دعوة الي شركاء الولايات المتحدة في مجموعة الاتصال الدولية المتعلقة بالقرصنة لعقد لقاءات(اولها بنيويورك في بدايات مايو) تهدف الي تطوير تحركات ممتدة متعددة الاطراف بهدف تحقيق قدر اكبر من التنسيق والبناء علي ما تم التوصل اليه في وقت سابق من حشد المشاركين لقطعهم البحرية امام السواحل الصومالية.

بالاضافة الي المساهمة في تحرير كافة السفن التي يحتفظ بها القراصنة في قبضتهم حتي الان والقيام بالتعاون في مجال رصد وتجميد اموال واصول القراصنة.

ثالثا: اكدت هيلاري انها شكلت فريقا دبلوماسيا للإتصال بالمسئولين في الحكومة الصومالية الإنتقالية بالاضافة الي زعماء منطقة بونت لاند وستكون مهمة الفريق الدبلوماسي هي الضغط من اجل دفع المسئولين الصوماليين الي اتخاذ اجراءات ضد القراصنة العاملين في مناطقهم.

رابعا: وتعد تلك الخطوة ذات طابع اقتصادي تمويلي حيث اعلنت هيلاري ان مسئولية

www.ethraadl.com

مكافحة القرصنة لاتقع علي عاتق الحكومات وحدها بل هي عبء مشترك يجب ان تتحمله الشركات العاملة في مجال السفن والنقل البحري الي جانب الحكومات.

ولذلك اصدرت هيلاري توجيهات بتعاون فريقها مع العاملين في مجال النقل البحري وشركات التأمين العاملة في المجال من اجل سد الفجوات الخاصة بإجراءات الدفاع عن النفس عند تعرض السفن لهجمات القراصنة.

ولكن من المهم ان يشار الي ان تلك الخطوات لن تنجح وحدها في تحقيق الأهداف المرجوة بل ستكون جزءا رئيسيا في الهيكل الشامل لإستراتيجية مكافحة القرصنة في المنطقة.

www.ethraadl.com